[137] يشكون في صدق النبي صلى ا عليه وآله وسلم ؟ ! أو يرون أنهم أقدر على الاحتياط للأسلام والقضاء على الشغب والهرج من نبي الأسلام ورجله الأول ! وخليق بنا أن نسأل عما عناه النبي صلى ا عليه وآله وسلم بالفتن التي جاء ذكرها في مناجاته لقبور البقيع في اخريات أيمه إذ يقول: ليهنكم ما أصبحتم فيه قد أقلبت الفتن كقطع الليل المظلم (1). ولعلك تقول: إنها فتن المرتدين، وهذا تفسير يقبل على فرض واحد وهو: أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم كان يتخوف على موتى البقيع من الارتداد، فأما إذا لم يكن يخشى عليهم من ذلك كما - هو في الواقع - لأنهم على الأكثر من المسلمين الصالحين، وفيهم الشهداء فلماذا يهنئهم على عدم حضور تلك الأيام ؟ ولا يستقيم في منطق صحيح أن يريد بهذه الفتن المشاغبات الاموية التي قام بها عثمان ومعاوية (2) بعد عقود ثلاثة من ذلك التاريخ تقريبا. وإذن فتلك الفتن التي عنها النبي صلى ا عليه وآله وسلم لا بد أن تكون فتنا حادثة بعده مباشرة، ولا بد أيضا أن تكون أكثر اتصالا بموتى البقيع لو قدرت لهم الحياة من فتن الردة والمتنبئين. وهي إذن عين الفتنة التي عنتها الزهراء بقولها: ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين. _____ (1) تاريخ ابن الأثير 2: 318 دار صادر. (الشهيد) (2) راجع: التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول صلى ا عليه وآله وسلم / الشيخ علي ناصف 5: 310 الهامش 4، 5: 316 الهامش 5. (*)

_____